تاريخا واسعا من الحقد ومركبات النقص يتدفق في اللحظة التي يمارس بها الصهيوني عملية القتل . ولم يكن مدخل قرية كفرقاسم الا مسرحا يثبت به القاتل جدارته بالانتماء الى العالم .

في المحكمة ــ المسرحية ، استجوب المحامي جنديا اسرائيليا من الذين اشتركوا في المذبحة :

ــ هل صحيح أنك تعمل في البلاد ، وانه طيلة حياتك أدخل اليك الشعور بأن العرب هم أعداؤنا ؟

الجندي : نعم .

المحامي : هل صحيح انك تحمل هذا الشعور نفسه تجاه العرب في اسرائيل والعرب خارجها ؟

الجندي : نعم . ليس عندي أي فرق

المحامي : هل صحيح أنك شعرت بأنك اذا لم تنفذ الامر بقتل كل عربي في كفرقاسم اذا رأيته خارج بيته ، فانك تكون قد خنت الروح التي تربيت عليها في الجيش وفي حرس الحدود ؟

الجندي : نعم .

المحامي : لو كنت تسير ، أيام الحرب ، في احد شوارع يافا مثلا ، ولقيت عربيا ، فهل تطلق الرصاص عليه ؟

الجندي : لا أعرف .

القاضي : لو جرى معك في كفرقاسم ما يلي : بعد الساعة الخامسة نادتك امرأة ، وكنت متأكدا من أنها ليست خطرة ولا تهدد الامن . فقط نادتك وأرادت أن تسألك سؤالا او تطلب منك السماح لها بالعبور الى بيتها . ولنفترض ان هذا كان في الساعة الخامسة وعشرين دقيقة مثلا ، فلو كانت هذه المرأة تبعد ١٠ امتار عن بيتها وهي تطلب منك السماح لها بدخوله . ماذا تفعل ؟

الجندي : لا أسمح لها .

القاضي : ماذا كنت تفعل ؟

الجندي : اذا كانت في الشارع .. أطلق عليها الرصاص .

القاضي : ولكن لم يكن أي خطر . كل ما في الامر أن شخصا ما ، بسبب خطأ ما ، أو بسبب أنه لم يعلم بأمر منع التجول توجه اليك وأراد ، باذن منك ، قطع الشارع .

السؤال هو : انك ، رغم ذلك ، كنت ستقتل كل واحد أم أنك كنت تميز وتمتنع عن القتل في حالات معينة ؟

الجندي : ما كنت أميز .

القاضي : هل كنت ستقتل كل واحد ؟

الجندي : نعم .

القاضي : حتى لو كان ذلك الشخص امرأة أو طفلا ؟

الجندي : نعم .

القاضي : كنت تقتل كل من تراه .

الجندي : نعم .